الزّمن، الذّاكرة والسّرديّات الحسّيّة: الممارسات الفنّيّة وتصميم الواقع في السّياقات المعاصرة

«الذاكرة ليست أداةً لاستكشاف الماضي، بل هي مسرحه».

فالتر بنيامين. *تاريخ صغير للتصوير الفوتوغرافي*، ضمن *الأعمال المختارة، الجزء الثالث*، باريس: غاليمار، سلسلة فوليو-إساي، 2000، ص. 273.

لا شيء ممّا أثرناه في هذا العدد كان يحصل، لولا جهود أصدقاءنا الأساتذة الأجلّاء في هيئة التّحرير والهيئة العلميّة، فقد تحاورنا في ترتيب الموادّ وتدقيق اللّغة لنصوص الباحثين المتميّزة وقد تطرّقوا إلى عدّة مسائل من خلال مقاربات مختلفة ساهمت في عقد مقارنات بين زوايا نظر متعدّدة، لهم منّا خالص الشّكر.

© طبع العدد (15) 2024

نشر الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة بالتّعاون مع جامعة تونس / المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس | جامعة تونس | شارع الجيش الوطني، العمران | 1005 | تونس | الجمهوريّة التّونسيّة / هاتف 26 65 22 92 (216+) موقع الواب www.atav.tn بريد إلكترونيّ bassar.art@gmail.com

الترقيم الدولي (ردمد): ISSN 2724-7287

الزّمن، الذّاكرة والسّرديّات الحسّيّة: الممارسات الفنّيّة وتصميم الواقع في السّياقات المعاصرة

أشرف على جمع النّصوص وقدّم محور العدد الأستاذ وسام عبد المولى.

بالتّعاون مع مركز النشر الجامعي وتحت إشراف جامعة تونس.

© نشر الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة تحت إشراف جامعة تونس - عدد 15 - 2024

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

"بصر آرت" مجلة أكاديميّة محكّمة يتمثل هدفها الأساسيّ في خلق مجال للنشر مخصّص في الفنون البصريّة والتّصميم وعلوم ونظريّات الفنون. تضع المجلّة في متناول قرّاءها إسهامات الجامعيّين من تونس والخارج في التّخصّصات المذكورة سلفا. تضمّ مجلّة "بصر آرت" لجنة قراءة متكوّنة من أعضاء لجنة الإشراف، مجلس المجلّة العلمي، لجنة التّحرير ومتعاونين يستعان بهم وفق تخصّصاتهم الجامعيّة والبحثيّة.

*****

العدد: عدد (15) 2024

محور العدد: الزّمن، الذّاكرة والسّرديّات الحسّيّة: الممارسات الفنّيّة وتصميم الواقع في السّياقات المعاصرة

مدير التّحرير: وسام عبد المولى، أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، جامعة تونس.

الطبعة: © الأولى 2024.

عدد النسخ: 500 نسخة.

الترقيم الدولي (ردمد): ISSN 2724-7287

الطّبعة: الأولى 202 3 للجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة بالتّعاون مع جامعة تونس.

الإيداع القانوني: عدد (15) 2024 بالتّعاون مع جامعة تونس.

صورة الغلاف: " لاس باركاس (الباركيات)، زيت على قماش بقياس 120 × 180 سم، أنجزها خوان بلانيلس ريبول في عام 1913، معروضة في متحف الفنون الجميلة في فالنسيا، إسبانيا".الصّورة© **(متحف الفنون الجميلة في فالنسيا، إسبانيا)** .

المطبعة: مطبعة Contact – طريق العين كلم 6 – 3042 صفاقس - تونس-

الهاتف: 940 975 23 216+

_____ جميع الحقوق محفوظة للمجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة "بصرآرت" مجلّة أكاديمية محكّمة تحت اشراف الجمعية التّونسيّة للفنون البصريّة (جمعيّة علميّة) _____

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

مجلّة دوريّة محكّمة

متخصّصة في الفنون البصريّة والتّصميم

*****

الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة بالتّعاون مع مركز النشر الجامعي وتحت إشراف جامعة تونس.

عدد عدد (15) 2024

محور العدد

الزّمن، الذّاكرة والسّرديّات الحسّيّة: الممارسات الفنّيّة وتصميم الواقع في السّياقات المعاصرة

المدير المؤسّس ورئيس التّحرير

وسام عبد المولى

أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، جامعة تونس

المنسّق العلمي: حمّادي بوعبيد

أستاذ متميّز، جامعة قرطاج، (تونس)

الهيئة العلميّة الشّرفيّة

محمّد علي حلواني (تونس)

سمير التريكي (تونس)

فرانسواز بيرفيت (فرنسا)

التّصميم والإخراج

فاخر الفخفاخ

مدير النّشر: محمّد زياد الجديدي

أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، جامعة تونس

أمينة التحرير: إيناس حرّاثي

أستاذة مساعدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس، جامعة صفاقس

اللّجنة الاستشاريّة العلميّة

أعضاء هيئة التّحرير:

مريم حميدة، أستاذة ، جامعة قرطاج (تونس)

إيمان بن أيّاد، أستاذة مساعدة، جامعة تونس (تونس)

أحمد خواجة، أستاذ تعليم عال، جامعة تونس (تونس)

إيمان منيف، أستاذة مساعدة، جامعة صفاقس (تونس)

رشيدة عقيل، أستاذة مساعدة، جامعة منوبة (تونس)

فتحي الجراي، أستاذ محاضر، جامعة تونس (تونس)

إسمهان بن موسى، أستاذة مساعدة، جامعة تونس (تونس)

حافظ الرقيق، أستاذ تعليم عال، جامعة منوبة (تونس)

فاطمة شابشوب، مساعدة، جامعة صفاقس (تونس)

لسعد جموسي، أستاذ متميّز، جامعة قرطاج (تونس)

حنان بن صلاح، مساعدة، جامعة قرطاج (تونس)

بشرى شَرْنَي، أستاذة محاضرة، جامعة ليل (فرنسا)

مروى بعطوط، أستاذة باحثة، جامعة قرطاج (تونس)

محمد بوعتور، أستاذ تعليم عال، جامعة صفاقس (تونس)

معتز إسماعيل، أستاذ محاضر، جامعة بغداد

إيفون هوسايس، أستاذ تعليم عال، جامعة فرانش كومتيه (فرنسا)

رحال بوبريك، أستاذ، جامعة محمد الخامس، الرباط (المغرب)

مشرف الموقع الإلكتروني: صادق البجّار

عبدالباسط سلمان، أستاذ تعليم عال، جامعة بغداد (العراق)

كاظم نوير، أستاذ تعليم عال، جامعة بغداد (العراق)

بدر المعمري، أستاذ محاضر، جامعة السّلطان قابوس، (عمان)

سليف ديديو، أستاذ تعليم عال، المدرسة الوطنية للفنون، (السّنغال)

طلال معلا، باحث في اليونسكو، فنّان وناقد فنّي (ألمانيا)

تشو-ين تشين، أستاذة تعليم عال، جامعة باريس ،8 (فرنسا)

جيوفاني ليستا، مؤرّخ وناقد فنّي، باحث فيCNRS ،(فرنسا)

جيرار دينيزو، أستاذ متميّز في-CNED باريس 4، (فرنسا)

برنارد أندريو، أستاذ تعليم عال، جامعة باريس ديكارت، (فرنسا)

أوليفييه لوساك، أستاذ تعليم عال، جامعة لوران، (فرنسا)

بيير موريلّي، MC، جامعة لوران، (فرنسا)

ألان كييندو، أستاذ تعليم عال، جامعة بوردو مونتيني، (فرنسا)

برنارد لافارغ، أستاذ تعليم عال، جامعة بوردو مونتيني، (فرنسا)

سيليل كرُوسي، أستاذ محاضر، جامعة بوردو مونتيني، (فرنسا)

مختار بن هندة، أستاذ محاضر، جامعة بوردو مونتيني، (فرنسا)

جان-جاك ووننبرغر، أستاذ متميّز، جامعة جان مولان ليون 3، (فرنسا)

إيمانويل غويز، أستاذ تعليم عال، ÉSADأورليان، (فرنسا)

ستيفان فيال، أستاذ تعليم عال، كلية التصميم فيUQAM ،(كندا)

إلياس بوخموشة، أستاذ تعليم عال، جامعة الجزائر، (الجزائر)

مُعَمَّر قيرزيز، أستاذ محاضر، جامعة الجزائر، (الجزائر)

محمد إشِيك، أستاذ تعليم عال، كلّيّة الفنون، جامعة أرتوكولو ماردين، (تركيا)

نسرين يشيليمين، أستاذة محاضرة، كلّيّة الفنون، جامعة أرتوكولو ماردين، (تركيا)

عزّت زورلو، أستاذ مساعد، كلّيّة الفنون، جامعة أرتوكولو ماردين، (تركيا)

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

*****

لجنة الإشراف: الهيئة المديرة للجمعيّة التّونسية للفنون البصريّة.

إدارة النّشر: الجمعيّة التّونسية للفنون البصريّة تحت إشراف جامعة تونس.

شروط النّشر:

"بصر آرت" مجلّة أكاديميّة محكّمة يتمثّل هدفها الأساسيّ في خلق مجال للنّشر مخصّص في الفنون البصريّة والتّصميم وعلوم ونظريّات الفنون. تضع المجلّة في متناول قرّاءها إسهامات الجامعيّين من تونس والخارج في التّخصّصات المذكورة سلفا.

قواعد النشر في المجلّة:

تؤكّد هيئة التّحرير على ضرورة الالتزام الكامل والدّقيق بقواعد النّشر في المجلّة، وأنّ البحوث التي لا تلتزم بالشّروط المذكورة أدناه سوف لن يُنظر إليها وتُعاد لأصحابها.

- تقبل المجلّة البحوث الأصيلة والجادّة التي تساهم في تطوير المعرفة في مجالات الفنون البصريّة والتّصميم باللّغات الثّلاث: العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، وكذلك تقبل عروض الكتب العلميّة الحديثة. وتشترط المجلّة أن تكون البحوث خالية من الأخطاء اللّغويّة والمطبعيّة.

- يُشترط ألّا يكون البحث المقدّم قد نشر سابقاً كلّيا أو جزئيّا، أو مقدّما للنّشر في أيّ مكان آخر، على أن يقدّم الباحث إقراراً كتابيّاً بذلك وبسلامة البحث من أيّ شبهة انتحال أو إخلال بالأمانة العلميّة.

- تخضع البحوث للتّحكيم العلميّ المتخصّص، ويُبلّغ الباحث بقرار هيئة التّحرير وبنتيجة التّحكيم بعد صدورها. ولا تلتزم المجلّة بإعادة البحوث غير المنشورة إلى أصحابها.

تُرسل البحوث إلى البريد الالكتروني للمجلّة كملف word مرفق، وتُكتب بخطّ (Sakkal Majalla) بحجم 15، ومسافة مزدوجة بين السّطور في متن البحوث.

- يجب أن لا تزيد البحوث عن (8000) كلمة، بما في ذلك الإحالات والأعمال الفنّيّة والخرائط والأشكال التّوضيحيّة. وأمّا عروض الكتب فلا تزيد عن (1500) كلمة.

• يرفق الباحث مستخلصاً لبحثه باللّغات الثّلاث: العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة بما لا يتجاوز (300) كلمة، ويُذيّل هذا المستخلص بما لا يزيد عن خمس كلمات مفتاحيّة، تُبرز أهمّ المواضيع التي يتطرّق لها البحث. وتحتوي الصّفحة الأولى للبحث على عنوان البحث، واسم الباحث (أو الباحثين)، وجهة الانتماء (جامعة أو مؤسّسة أكاديميّة)، وعنوان البريد العاديّ، والبريد الإلكترونيّ، وأرقام الفاكس والتّلفون.

• ينبغي على الباحث الحصول على التّراخيص اللّازمة من الجهات والأشخاص المالكين لحقوق التّأليف في حالة استعمال صور، أو أشكال، أو مقتبسات مطوّلة، أو أيّ مادّة أخرى في البحوث المقدّمة للنشر.

• يحصل المؤلّف على نسختين (2) من الأعداد.

• يمنع نسخ أيّ مقال منشور دون إذن من هيئة التّحرير. لن يتمّ الرّدّ على المقالات غير المقبولة.

• جميع الحقوق محفوظة للنّاشر.

• كما يحقّ للمجلّة إعادة نشر البحث كاملاً أو مجزّءاً، وترجمته لأيّ لغة دون استئذان الباحث.

• تعبّر البحوث المنشورة عن رأي أصحابها ولا تعبّر بالضّرورة عن وجهة نظر المجلّة.

• ترسل طلبات الاقتناء عبر العنوان الالكتروني الخاصّ بالمجلّة: bassar.art@gmail.com

الثّمن في تونس: 58 د. ت

الثّمن خارج تونس: 50 دولار أو ما يعادلها من عملات أخرى، ويضاف إلى ذلك تكلفة الشّحن.

******

الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة

المعهد العالي للفنون الجميلة بتونس | جامعة تونس | شارع الجيش الوطني، العمران | 1005 | تونس | الجمهوريّة التّونسيّة

هاتف 26 65 22 92 (216+) موقع الواب www.atav.tn بريد إلكترونيّ bassar.art@gmail.com

إلى أرواح أطفال غزّة

المجلّة التّونسيّة للفنون البصريّة

بصر آرت

عدد (15) 2024

___ محور العدد: الزّمن، الذّاكرة والسّرديّات الحسّيّة: الممارسات الفنّيّة وتصميم الواقع في السّياقات المعاصرة___

_____ الفهرس_____

تقديم 15

وسام عبد المولى

رسم وكتابة الذّات: البحوث العلمية بين جدلية النفعي والإبداعي للرسوم الظلية في سينما التحريك... 19

سمية الحاج عمر

رسم وكتابة الذات حين يحتفي اليوميّ بالأنثوي..... 29

نجاة الذّهبي

تقديم

وسام عبد المولى[1]

الزّمن، الذّاكرة والسّرديّات الحسّيّة: الممارسات الفنّيّة وتصميم الواقع في السّياقات المعاصرة
نحو جمالية التحوّل: الذاكرة، الهوية والإبداع في الممارسات الفنية والثقافية المعاصرة

مقدمة: ذاكرة في حركة

يجمع هذا العدد الخامس عشر من مجلة *بصّر آرتس* مساهمات تستكشف، كلٌّ بطريقتها، كيف تطرح الفنون والثّقافة تساؤلات حول الأبعاد الزّمنيّة والهويّاتية والذّاكراتية للحاضر، وتُفعّلها وتُحوّلها. وتندرج هذه التأملات ضمن ممارسات متنوّعة كالحرف التّقليديّة، التّصوير الفوتوغرافي، الكتابة الذّاتية، علم المتاحف، فنّ الأداء، التّصميم، السّينما التحريكية والعمارة الرّيفيّة، لتكشف عن قوّة الخيال في إنتاج المعنى وصناعة الرّوابط الاجتماعيّة. ولا يُقترح هذا العدد كعرض بانورامي بل كقراءة متقاطعة مبنيّة حول ثلاثة محاور بحثيّة رئيسيّة:

- الذّاكرات الحسّيّة وإعادة ابتكار التراث
- الجسد، اللغة والمقاومة: أشكال التعبير الحميمي والسياسي
- الزمن، الفضاء والتكنولوجيا: نحو قواعد جديدة للتجربة الفنية

I. الذّاكرات الحسّيّة وإعادة ابتكار التّراث

تقترح إيناس الفيضة قراءة روحية وهويّاتية لفنّ الفخار التقليدي في جزيرة جربة. من خلال تحليل الزخارف ثلاثية الألوان ورمزيتها الإباضية، تُظهر أن المنتَج الحِرفي يحمل في طياته ميتافيزيقا للمادة. وتلتقي هذه المقاربة مع نظريات الأنثروبولوجي تيم إنغولد (2013)، الذي يرى أن الفعل الإبداعي هو حوار بين الإيماءة، المادة والقوى الخفية للعالم. هكذا يتحوّل الفخار إلى أرشيف حي، وجسم جمالي وتأمّلي في الآن ذاته. من جهة أخرى، يعالج لسعد الدنداني إعادة

[1] أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس - جامعة تونس، فنّان تشكيليّ ورئيس تحرير المجلّة العلميّة "بصر آرت" ورئيس الجمعيّة التّونسيّة للفنون البصريّة.

تأهيل المزارع الاستعمارية التونسية كفضاءات محتملة للسياحة الفلاحية. وتحمل تحليله، الذي يدمج بين التاريخ، العمارة والاقتصاد الريفي، دعوة لإعادة قراءة نقدية للماضي، في انسجام مع ما طرحه فرانسوا هارتوغ (2003) حول "أنظمة التاريخانية". وعبر تحويل هذه الأماكن من مجرد ذاكرة إلى فضاءات استقبال ونقل، يفتح الدنداني الطريق لرؤية تحررية للتراث.

أما وسام عبد المولى، فيقدّم قراءة نقدية للمؤسسة المتحفية التونسية في ظل تحديات العولمة والتحوّل الرقمي. ومن خلال تجارب متحفية أوروبية، يُظهر الحاجة إلى وساطة متجدّدة، دامجة وغامرة. وتلتقي هذه المقاربة مع أفكار كلير بيشوب (2012) حول "تجارب المتاحف الرقمية" ومع تحليلات بيير بورديو حول ديمقراطية الثقافة.

II. الجسد، اللغة والمقاومة: أشكال التعبير الحميمي والسياسي

تُركّز نجاة الذهبي في مقالها على التصوير الفوتوغرافي والكتابة الذاتية. ومن خلال مقاربة ذاتية إثنوغرافية، توظّف جسدها وذاكرتها داخل جمالية التجزئة والاستعارة. هذا المسار الإبداعي يتناغم مع نظريات الكتابة الذاتية (ليجون، 1990) وأداء الجندر (باتلر، 1997)، لتُدرج الحميمي داخل المجال السياسي. فالصورة، والرقم، والجسد، تُصبح وسائط لفكر فاعل. أمّا سامي الحاج، فيُوظّف الغموض الزمني واللغوي داخل مشهده المسرحي القصير *أثناء ذلك* . نصّه الشعري والميتافيزيقي يستدعي اللغة كأداة للكشف. ويرتبط ربط كلمة "بابا" بالنسبة الذهبية بهذا البحث عن جمالية ما قبل لغوية، تلتقي بحدس ميرلو-بونتي حول "لوغوس الجسد". الفنّ، هنا، يصبح عتبة لما لا يُقال. وأخيراً، تُبرز إيناس الحراثي كيف تحوّل فن الشارع في تونس بعد 2011 إلى فضاء حرّ للتعبير، وإعادة تملّك حضري وسرد هويّاتي. هذه الاستعارة الجدارية للثورة يُعاد تدويرها، وتحويلها، وإدماجها ضمن الأوساط التجارية والمؤسساتية. وتُظهر الكاتبة قدرة الفن الحضري على تحفيز المشاعر الجمعية، وهو موضوع طوّره نيكولا بوريّو في مفهومه لـ"جماليات العلاقات.(1998) "

III. الزّمن، الفضاء والتّكنولوجيا: نحو قواعد جديدة للتّجربة الفنّيّة

يساهم مقال أوليفييه لوساك بشكل أساسيّ في فهم الزّمن داخل فن الأداء. مستنداً إلى بيرغسون، دولوز وأمثلة مثل أبرومافيتش وتيتشينغ هسيه، يُبيّن كيف أن الأداء يتجاوز منطق العرض ليُقيم في "الزمن الحقيقي" المُشترك. الزمن هنا يصبح مادة قابلة للنحت، تقطع مع

التسلسل الزمني الخطي للفنون التقليدية. ويُستدعى المُتلقي ليصبح فاعلاً مشاركاً ضمن هذا الزمن المفرط، فيما يشبه "كوميونيتاس" (ترنر، 1969).

من ناحيتها، تعيد سمية حاج عامر النظر في السينما التحريكية من خلال منظور الظلّ. وتُظهر كيف أن الأشكال الظلية، بين الشعر والوظيفة، تعبر تاريخ الفنون لتُعيد تشكيلها عبر التكنولوجيا المعاصرة. وتُسائل الدراسة دور الظل كوسيط للذاكرة، والتوسط، والهوية، في انسجام مع أبحاث لوران مانوني (1994) حول الأجهزة ما قبل السينمائية. تُبرز هذه المقاربات المتقاطعة قدرة التكنولوجيا — سواء القديمة أو الحديثة — على إعادة صياغة تجربتنا للزمن، الجسد والصورة. وتُعيد، انطلاقاً من تحليل لوساك، طرح سؤال جوهري: ماذا يعني أن نكون "معاصرين" اليوم في عالم يتسارع فيه الزمن، وتتكاثر فيه الصور، ويبقى فيه الفن أحد آخر فضاءات المقاومة الحسية؟

خاتمة: نحو جماليّة الرّابط

تتقاطع المقالات في هذا العدد و تتشارك، رغم اختلاف مواضيعها، نفس الطموح: إعادة التفكير في أنماط العلاقة بين الإبداع، الذاكرة، الفضاء والهوية. في زمن يتّسم بالتصدعات، وأزمات المعنى، والتحولات الثقافية، تُوفّر الفنون أدوات قويّة لإعادة قراءة الواقع وإعادة تركيبه. وتُساعدنا على نسج الروابط، وتشكيل ما لا يُقال، وإحياء المخيّلات المدفونة. نتوجّه بجزيل الشّكر للباحثين والباحثات على ثراء مساهماتهم، وللقرّاء والقرّاء الأوفياء لمجلّة *بصَر آرت*، المُخلصين لطموحنا في تقاطع الرّؤى العلميّة، الجغرافيّات الحسّيّة وآفاق البحث. عسى أن يُلهمكم هذا العدد لاستكشاف هوامش الفنّ والفكر الخصبة.